

تنمية الحرف اليدوية بمحافظة الفيوم وتأثيرها على تشجيع السياحة الوافدة

أ.د. هدى سيد لطيف

أ. سالى شريف محمد فاضل

عميد كلية السياحة والفنادق -- جامعة الفيوم

المدرس بقسم الدراسات السياحية - كلية
السياحة والفنادق - جامعة الفيوم

تمهيد

يقع منخفض الفيوم فى الصحراء الغربية على بعد حوالى ١٠٠ كم إلى الجنوب الغربى من القاهرة، ومع ذلك فهو امتداد طبيعي لوادي النيل حيث إنه يتصل بالنيل عن طريق قناة تعرف باسم ترعة يوسف، ويعد منخفض الفيوم إقليمياً متميزاً تترامى أطرافه على مساحة ٦٠٦٨ كم^٢، وهو محاط بالصحراء من جميع الجهات ويحتوى على العديد من الموارد الطبيعية والحضارية والبيئية الفريدة (NSCE, 2003). ويشتمل إقليم الفيوم على ١٦٣ قرية و ١٨٧٩ مزرعة و ٤٢٠ ألف فدان، ولا تكاد تخلو قرية من قرى هذه المحافظة من حرفة يدوية أو أكثر مما يجعلها تعتنق قمة المحافظات التي تتميز بتعدد أنواع الحرف والمشغولات اليدوية فيها (Ibrahim, 2008).

ومما لا شك فيه أن وجود تلك المشغولات اليدوية يوفر فرص عمل متعددة باستثمارات محدودة يمكن أن تشارك بها أقل طبقات المجتمع دخلاً، فضلاً عن أنها تساهم في تعزيز اقتصاديات المناطق الريفية وذلك لارتباطها بالدورة الإنتاجية الزراعية ومن ثم يمكن أن تؤثر بشكل غير مباشر في تضيق الفارق بين المجتمعات الحضرية والريفية، إلي جانب أنها تعد مصدر دخل إضافي للأسرة من شأنه أن يحسن من ظروف المعيشة والرعاية الصحية والتعليمية لهذه الأسر، أى أنها ذات أثر اجتماعي واقتصادي يسهم في إيجاد وتنمية مصادر دخل للنساء بالمجتمعات الريفية، علاوة على أن أنشطة المشغولات اليدوية تعتبر صديقة للبيئة حيث تستخدم مستويات قليلة من الطاقة هذا إلي جانب استخدامها لمخلفات بعض المنتجات الأخرى مما يساعد في التخلص منها، ومن هذه الحرف صناعة السلال، منتجات خشب النخيل، الفخار، الخزف، التطريز، الأشغال الفنية السجاد والكليم، وصناعة الطواقي بالإضافة إلي صناعات ومنتجات محلية أخرى (فاضل، ٢٠٠٥).

مشكلة الدراسة

يعتبر السكان المحليين فى محافظة الفيوم من أكثر الطبقات الإجتماعية فقرا فى جمهورية مصر العربية، كما أنها من أكثر المحافظات طردا للسكان، وهذا يعزو الى عوامل عديدة منها عوامل إجتماعية وثقافية وبيئية. فالمساحة الزراعية المحدودة تنقسم فى معظمها الى مجموعة من العزب يملكها عدد محدود من العائلات الكبيرة ويعمل الأغلبية العظمى من السكان المحليين كمزارعين ذوى دخل محدود فى هذه العزب. ونظرا للإزدياد المطرد فى أعداد السكان وصعوبة زيادة الرقعة الزراعية فى المحافظة لوجود المقنن المائى - حتى لا يزيد منسوب البحيرة عن المعدل المسموح به - فإن السكان المحليين يتجهون الى "الهجرة" الى المحافظات المجاورة مثل القاهرة وبنى سويف بحثا عن مصدر للرزق.

وعلى الرغم من تميز قرى الفيوم بكم وفير من الحرف اليدوية إلا أن تلك الحرف تعاني من إحصائية الإنقراض. وهنا تتناول هذه الدراسة مدى إمكانية تفعيل مشاركة السكان المحليين في محافظة الفيوم في صناعة السياحة من خلال تنمية الحرف اليدوية العديدة وبالتالي التخفيف من معدلات الفقر "Poverty Alleviation" كما أنها تستكشف أهم المشكلات التي تواجه إستغلال هذه الحرف اليدوية في تشجيع السياحة الوافدة.

أهمية الدراسة

يقوم معظم السكان المحليين بمحافظة الفيوم بإنتاج ثروة من الحرف اليدوية المتنوعة ويحاولون تسويقها محليا بأسعار زهيدة مثل منتجات النخيل كالسلال والطواقي والأقفاس وغيرها، ومنتجات الفخار كالبوقلة والشواية والوزير وغيرها. وهنا تتضح أهمية الدراسة في إستغلال هذه الثروة من المنتجات اليدوية الفريدة من خلال تفعيل مشاركة السكان المحليين بمحافظة الفيوم في صناعة السياحة مما يكون له بالغ الأثر في حل المشكلات التي تم عرضها سابقا وتتعرض بشكل مباشر على التنمية السياحية للمحافظة.

أهداف الدراسة

1. حصر قرى محافظة الفيوم التي تتميز بوجود حرف يدوية بها.
2. دراسة تأثير تنمية صناعة الحرف اليدوية في محافظة الفيوم على تنشيط السياحة الوافدة.
3. الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه تنمية الحرف والمشغولات اليدوية في تلك القرى.
4. وضع توصيات للتحسين المستمر في جودة الحرف البيئية وكيفية ترويجها سياحياً.

فروض الدراسة

1. تفتقر معظم المنتجات اليدوية في محافظة الفيوم إلى الجودة مما يؤثر على تنافسيتها.
2. تواجه تنمية الحرف اليدوية في محافظة الفيوم العديد من المشكلات مما يؤثر على دورها في تشجيع السياحة الوافدة للمحافظة.

منهجية الدراسة

تعتبر منهجية الدراسة هي الإطار الفلسفي والعملية الذي يقود البحث لتحقيق أهداف الدراسة. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة إمكانية الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه تنمية الحرف والمشغولات اليدوية في قرى محافظة الفيوم وتأثير تجويد صناعة الحرف اليدوية في محافظة الفيوم على تنشيط السياحة الوافدة. وتشتمل منهجية الدراسة على مرحلتين رئيسيتين:

1. الدراسة النظرية: وتتضمن عمل مسح لأهم النتائج التي وقفت عليها الدراسات السابقة التي تناولت تنمية الحرف والصناعات اليدوية وتأثير ذلك على التنمية السياحية المستدامة، وأهمية البعد الإجتماعي للإستدامة في التنمية السياحية، والسياحة كأداة للتنمية الإقتصادية للسكان المحليين.
2. الدراسة الميدانية: وتتضمن القيام بعمل مجموعات مناقشة "Focus Groups" - وهي من أهم أدوات جمع البيانات الكيفية - مع السكان المحليين في عينة من القرى التي تقوم بإنتاج حرف يدوية بمحافظة

الفيوم. وعلى الرغم من صعوبة الوصول لى تلك القرى وسكانها المحليين وإقناعهم بالتعاون للقيام بعمل مجموعات المناقشة – فإن تلك الأداة هى أفضل الوسائل لجمع بيانات دقيقة حول موضوع الدراسة ، وبخاصة بعد مقارنة نتائج تحليل مجموعات المناقشة المختلفة للوصول الى خطة العمل. ويعتمد الباحث على التحليل الكيفى "Qualitative Analysis" لتحليل كلا من البيانات الأولية والثانوية.